

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

عن بعد لدى عينة من المرشدين النفسيين

د. أحمد صابر الشركسي

قسم علم النفس- كلية التربية -جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

ص. ب ١٩٨٢- الدمام- المملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى العلاقة بين تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد والكفاءة المهنية، والتعرف إلى اختلاف تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد باختلاف (الجنس، طريقة تقديم الإرشاد عن بعد: متزامن - غير متزامن، سنوات الخبرة)، والتعرف إلى العوامل المنبئة بالاستفادة من تصورات المرشدين عن مزايا الإرشاد عن بعد. تكونت عينة الدراسة من (١٣٤) من المرشدين النفسيين بالمملكة العربية السعودية ممن مارسوا الإرشاد عن بعد، وتم استخدام مقياس تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد من إعداد الشركسي وآخرين (٢٠٢٠م)، ومقياس الكفاءة المهنية من إعداد الباحث. أظهرت النتائج وجود ارتباط دال إحصائياً بين الكفاءة المهنية للمرشدين النفسيين والاستفادة من تصورات المرشدين عن مزايا الإرشاد عن بعد، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاستفادة من تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد في اتجاه سنوات الخبرة الأعلى، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد بين المرشدين الذين يستخدمون الإرشاد عن بعد بشكل متزامن والمرشدين الذين يستخدمون الإرشاد عن بعد بشكل غير متزامن في اتجاه من يستخدمون الإرشاد عن بعد بشكل متزامن، وعدم وجود فروق بين المرشدين الذكور والإناث في تصورات المرشدين عن مزايا الإرشاد عن بعد. كما أظهرت نتائج الدراسة قدرة الكفاءة المهنية وطريقة تقديم الإرشاد عن بعد (متزامن - غير متزامن، وسنوات الخبرة) على التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد، وتمت مناقشة النتائج في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة.

* نوقش هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الثاني لقسم علم النفس لكلية الآداب - جامعة المنوفية

" قضايا بحثية في علم النفس " في الفترة من ٥ - ٧ مارس ٢٠٢٣

(وقد تم تحكيم البحث من قبل اللجنة العلمية المختصة للمؤتمر)

Some variables predicting benefits from the pros of online counseling among a sample of psychological counselors.

Dr. Ahmed Saber Elsharkasy

Assistant Professor of Counseling Psychology

Department of psychology- College of Education, Imam Abdul

Rahman bin Faisal University

P.O. Box.1982, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia SA

The current study aimed to identify the relationship between the pros of Online Counseling and professional competence, and to identify the difference in the pros of online counseling according to (gender, the method of providing online counseling (synchronous - asynchronous) - years of experience), and to identify the factors predicting the benefit from the pros of online counseling. After, and the study sample consisted of (134) psychological counselors in the Kingdom of Saudi Arabia who practiced online counseling, and a measure of benefiting from the pros of online counseling was used, prepared by Elsharkasy et al. (2020), and a measure of professional competence prepared by the researcher; The results showed that there is a statistically significant correlation between the professional competence of psychological counselors and the benefit from the pros of online counseling, and the presence of statistically significant differences in the benefit of the pros of online counseling in the direction of higher years of experience, and the presence of statistically significant differences in the benefit of the pros of online counseling between counselors who use online counseling synchronously, and counselors who use online counseling asynchronously in the direction of those who use online counseling simultaneously, and there are no differences between male and female counselors in benefiting from the pros of online counseling, and the results of the study showed the ability of professional competence and the method Providing online counseling (synchronous - asynchronous, and years of experience) to predict the benefit from the pros of online counseling, and the results were discussed in the light of theoretical literature and previous studies.

ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة باستخدام الإرشاد عن بُعد وبخاصة خلال فترة انتشار فيروس كورونا المستجد، كما تنوعت ممارسات المرشدين للإرشاد عن بعد على عينات مختلفة في مجال التعليم وغيرها، كما تم استخدامه في العديد من الدول المختلفة (Amos et al., 2022; Elsharkasy et al., 2020; Jaber & Al-Hroub, 2023; Rajkumar, R.P., 2020).

كما حظي الإرشاد عن بُعد باهتمام نتيجة ارتفاع مستويات التوتر، والقلق والاكتئاب والوسواس القهري وبخاصة لدى الطلاب في المدارس أثناء فترة كورونا، ولذلك قدم العديد من المرشدين خدمة الإرشاد من خلال الواتس آب وزووم والمنصات الأخرى (Ifdil, et al., 2020; Rajkumar, R.P., 2020). وظهرت ممارسات الإرشاد عن بُعد في العديد من الدول منذ وقت مبكر، إلا أنه بدأ تطبيقه في المملكة العربية السعودية في ٢٠١٣ بجهود بعض الباحثين، ومنها برنامج خفض أعراض الرهاب الاجتماعي لطالبات الجامعة بواسطة البريد الإلكتروني (الشعلان، ٢٠١٣).

وأظهرت الدراسات التي أجريت على المرشدين أن تصوراتهم تشير إلى وجود مزايا وعيوب للإرشاد عن بُعد (ELsharkasy et al., 2020; Jaber & Al-Hroub) وأن نجاح المرشد يتوقف على تصوراتهم لمزايا وعيوب الإرشاد عن بُعد وعلى تقييم تجاربه فيه بشكل مستمر بهدف التخطيط لمواجهة التحديات التي يواجهها. وهناك عدد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على استثمار مزايا الإرشاد عن بُعد من أهمها الكفاءة المهنية للمرشد، حيث انتهت دراسة الزهراني (١٤٤٠هـ) إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة المهنية للمرشد وإشباع الحاجات الإرشادية للطلاب، كما انتهت دراسة مداني ورغي (٢٠١٩) إلى أن مستوى الكفاءة المهنية المرتفع يؤهل المرشد التربوي لعمله الإرشادي بكفاءة.

كما انتهت دراسات سابقة (الزهراني، ١٤٤٠هـ؛ الجهني، ٢٠١٣؛ مداني ورغي، ٢٠١٩) إلى وجود عوامل أخرى تؤثر بشكل متباين على الاستفادة من مزايا الإرشاد عن

بُعد، ومنها جنس المرشد، وطريقة تقديم الخدمة الإرشادية (متزامن - غير متزامن)، وسنوات الخبرة.

ولذلك تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين استثمار مزايا الإرشاد عن بعد والكفاءة المهنية، والتعرف إلى تباين مزايا الإرشاد عن بُعد باختلاف (الجنس - طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد- سنوات الخبرة)، والتعرف إلى إمكانية التنبؤ بالاستفادة من مزايا الإرشاد عن بُعد من خلال الكفاءة المهنية، طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد، الجنس، سنوات الخبرة.

مشكلة الدراسة:

تأثرت الخدمات النفسية بالتطورات التقنية، حيث وظف المرشدون الإرشاد النفسي عن بُعد لتحسين خدمات الصحة النفسية، مما جعله ظاهرة شائعة لدى عديد من الممارسين، حيث تم تقديم خدماته في جميع أنحاء العالم ومن المتوقع أن تزداد في المستقبل (عبد الله، ٢٠٢٢).

وللمرشد المدرسي دور مهم في تعزيز الصحة النفسية للطلاب وقت الأزمات على وجه العموم، وبوجه خاص بعدما تغير نمط التعلم بشكل مفاجئ إلى التعلم عن بعد خلال فترة انتشار فيروس كورونا (كوفيد ١٩)، وبالتالي أصبح المرشد أيضاً مسؤولاً عن تقديم الخدمة الإرشادية عن بُعد (Elsharkasy et al., 2020) لذلك فإن الحاجة للإرشاد المدرسي عن بعد تتزايد أهميتها لتكون مكملة للإرشاد وجهاً لوجه، وإن هناك حاجة ماسة إلى خدمات الصحة النفسية المثلى عن بُعد للتعامل مع الطلاب أثناء الأزمات، ولمن يرغب في تلقي خدمات الإرشاد عن بُعد تجنباً للوصمة الاجتماعية، وبناء عليه قدم العديد من المرشدين خدمة الإرشاد من خلال الواتس آب وزووم والمنصات الأخرى (Ifdil, et al., 2020; Rajkumar, 2020).

وأظهرت العديد من الدراسات وجود مزايا لاستخدام الإرشاد عن بُعد يستفيد منها العملاء، مثل: الكشف عن الذات، وعدم الخوف من الشعور بالوصم، وإمكانية الوصول، والشعور بالراحة، والاستقلالية نتيجة حرية التعبير، كما يُعالج النقص في خدمات الإرشاد والعلاج النفسي (Amanvermez, 2015; Elsharkasy et al., 2020; Young, 2005).

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

وبالرغم وجود عديد من مزايا الإرشاد عن بُعد، إلا أن الدراسات السابقة لم تتناول كيفية استثمار المرشدين لها مع عملائهم، كما أوصت دراسة Elsharkasy et al. (2020) ولكي يتم استثمار هذه المزايا من المهم التعرف على العوامل المنبئة به من وجهة نظر المرشدين. ولقد تناولت الدراسات (الزهراني، ١٤٤٠؛ الجهني، ٢٠١٣؛ الختاتنة والعرود، ٢٠١٥؛ عبد الله، ٢٠٢٢؛ عصفور، ٢٠١٥؛ مداني ورغي، ٢٠١٩؛ Kotera et al., 2021; Shereen Khan, 2022; Smith, & Gillon, 2021). عدد من المتغيرات التي يُمكن أن تُسهم في التنبؤ باستثمار مزايا الإرشاد عن بُعد مع العملاء، وتتمثل في الكفاءة المهنية للمرشدين، وجنس المرشد، والخبرة، وطريقة تقديم خدمة الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن)، إذ انتهت دراسة الزهراني (١٤٤٠هـ) إلى أن الكفاءة المهنية للمرشدين تُسهم في إشباع الحاجات الإرشادية لطلابهم، كما اتضح وجود ارتباط إيجابي بين الكفاءة المهنية للمرشدين، وامتلاكهم لمهارات التكنولوجيا، والاتجاهات نحو الممارسة العلاجية (الختاتنة، والعرود، ٢٠١٥؛ عصفور، ٢٠١٧)، وأن الكفاءة المهنية تؤهل المرشد لعمله الإرشادي (مداني ورغي، ٢٠١٩). وبالتالي فهل يمكن للكفاءة المهنية أن تتنبأ باستثمار المرشدين لمزايا الإرشاد عن بعد مع طلابهم؟

أما عن جنس المرشد فقلد تباينت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين المرشدين من الجنسين في توظيف الإرشاد، حيث انتهت دراسة مداني، ورغي (٢٠١٩) إلى عدم وجود فروق بين المرشدين والمرشدات في الكفاءة المهنية، بينما أظهرت نتائج دراسة الجهني (٢٠١٣) إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المرشدين نحو استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في الإرشاد المدرسي مقارنة بالمرشدات، بينما توصلت دراسة عبد الله (٢٠٢٢) إلى أن الإناث من المعالجات لديهن درجات مرتفعة مقارنة بالذكور في الاتجاه الإيجابي نحو العلاج النفسي عن بُعد.

وفيما يتعلق بخبرة المرشدين في تقديم خدمات الإرشاد عن بُعد، فقد أظهرت نتائج الدراسات (Kotera et al., 2021; Shereen Khan, 2022; Smith, & Gillon, 2021). أن خبرات المرشدين مع العملاء عن بُعد أسهمت في تحقيق راحة العملاء،

د/ أحمد صابر الشركسي

والتوصل إلى عملاء متنوعين، وتعزيز الممارسات الإرشادية الفعالة، إلا أن المخاوف القانونية والأخلاقية تُشكل تحدي أمام المرشدين والعملاء عند استخدام الإرشاد عن بُعد. أما طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد فقد تتنوع وفقاً لرغبة كل من المرشد أو العميل، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التقنية المستخدمة والمزايا التي من الممكن أن يستفيد منها كل منهما، ومنها غير المتزامن مثل التعبير الكتابي، وتتضمن استخدام البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية والدرشة والمنتديات، والمتزامن مثل اجتماعات الفيديو والاتصال المرئي والصوتي معاً ويتضمن وكاميرات الويب والزوم (Tsan & Day, 2009; Dowling & Rickwood, 2013).

وبالتالي تثير مشكلة الدراسة التساؤلات التالية:

١- ما طبيعة العلاقة بين الكفاءة المهنية للمرشدين وتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد؟

٢- ما إمكانية تباين تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد باختلاف (الجنس - طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد- سنوات الخبرة)؟

٣- ما إمكانية التنبؤ بالاستفادة من تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد من خلال (الكفاءة المهنية، طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد، الجنس، سنوات الخبرة)؟

مصطلحات الدراسة:

تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد:

يُعرفها (Elsharkasy et al. (2020 بأنها تصورات المرشدين عن الفوائد التي يستطيع المرشد استثمارها مع العميل أثناء تقديم المرشد التدخلات الإرشادية للعميل عبر الإنترنت بشكل متزامن (في نفس الوقت باستخدام وسيط تقني) أو غير متزامن (ليست في نفس الوقت باستخدام وسيط تقني).

كما يُعرف بأنها تصورات المرشدين عن التدخلات الإرشادية الفعالة حيث يتم التواصل بين المرشد المتخصص المدرب والعميل من خلال التقنيات عبر الإنترنت في موقعين مختلفين، دون لقاء وجهًا لوجه (Chan, 2020).

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه تقارير المرشدين اللفظية لتصوراتهم عن المزايا التي يستثمرها المرشدون مع العملاء أثناء الإرشاد عن بُعد
الكفاءة المهنية للمرشد:

يُعرفها الباحث بأنها: تمكن المرشد من أدوات التشخيص ومهارات وفنيات الإرشاد النفسي، من خلال توظيف فنيات الإرشاد المستمدة من النظريات المختلفة بالشكل الذي يُسهم في تقديم خدمة إرشادية فعالة للعملاء.
ويُمكن تعريفها إجرائيًا بأنها اختيار المرشد البديل المناسب من البدائل المتاحة لكل عبارة من عبارات المقياس والتي يعتقد أنها تعبر عن درجة تمكنه من أدوات التشخيص، وتوظيف فنيات الإرشاد بشكل فعال، ويمكن التعبير عنها من خلال الدرجة التي يحصل عليها المرشد على مقياس الكفاءة المهنية.

الإرشاد المتزامن عن بُعد:

تواصل المرشد والعميل في نفس الوقت من خلال استخدام منصة إلكترونية أو تطبيق واحد عبر الإنترنت مثل برامج Slack, WebEx, Zoom, Google Meet والتي تسمح للمرشد والعميل باستعمال الصوت والصورة والدرشة في نفس الوقت، وقيام المرشد بمساعدة العميل، كما تتيح للعميل استخدام أو عدم استخدام بعض المزايا مثل فتح الكاميرا أو عدم فتحها

(Tsan & Day, 2009; Dowling & Rickwood, 2013; Hoermann et al., 2017).

الإرشاد غير المتزامن عن بُعد:

قيام المرشد بمساعدة العميل في وقت آخر غير الوقت الذي أرسل فيه العميل سؤاله للمرشد، أو طلب المساعدة من المرشد، مثل التعبير الكتابي من خلال البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية، أو رسائل الواتس آب

(Tsan & Day, 2009; Dowling & Rickwood, 2013; Hoermann et al., 2017).

أهداف الدراسة:

١- التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الكفاءة المهنية للمرشدين وتصوراتهم عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد.

- ٢- التعرف إلى تباين تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد باختلاف (الجنس - طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد- سنوات الخبرة).
- ٣- التعرف إلى إمكانية التنبؤ بالاستفادة من تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد من خلال (الكفاءة المهنية، طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد، الجنس، سنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

- ١- لفت انتباه اختصاصي علم النفس والإرشاد النفسي لأهمية توظيف الإرشاد عن بُعد في البيئة المدرسية.
- ٢- إن التعرف على مزايا الإرشاد عن بُعد في الإرشاد والعلاج النفسي قد يشجع المرشدين النفسيين، والمختصين في الإرشاد لتوظيفها بالمدارس والجامعات.
- ٣- إن إلقاء الضوء على أهمية الإرشاد عن بُعد، قد يشجع الطلاب وذوي الحاجة للإرشاد والعلاج النفسي إلى تعزيز فرص حصولهم على تلك الخدمات؛ لما توفره للمسترشد من عدم الكشف عن الهوية، والخصوصية، والراحة، وحرية التعبير بشكل أكبر.
- ٤- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية في لفت انتباه الطلاب والمرافقين وأولياء الأمور والمختصين لأهمية الاستفادة من فعالية الإرشاد عن بُعد.

الأدب النظري:

الإرشاد عن بُعد:

يحظى الإرشاد عن بعد باهتمام متزايد نتيجة التطور السريع في تقنيات الإنترنت (Bengtsson et al, 2015)، وازدادت أهميته في الوقت الحالي وبخاصة في البيئة التعليمية مع انتشار وباء كورونا. وبدأ الإرشاد عن بُعد في المملكة العربية السعودية ٢٠١٣ بالاهتمام بخفض أعراض الرهاب الاجتماعي لعينة من طالبات الجامعة باستخدام البريد الإلكتروني (الشعلان، ٢٠١٣)، ومعرفة اتجاهات المرشدين وطلاب الثانوي نحو توظيف الحاسب الآلي والإنترنت في الإرشاد المدرسي، حيث أظهرت اتجاهات إيجابية

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد (الجهني، ٢٠١٣)، ومعرفة وجهات نظر طلاب وطالبات الجامعة نحو الإرشاد الأكاديمي عن بعد حيث كان استخدامهم ضعيف (آل جديع، ٢٠١٦).

ومفهوم الإرشاد عن بُعد حديث نسبياً في البيئة المدرسية بالمملكة العربية السعودية، ويُعرف الإرشاد عن بُعد بأنه تقديم خدمات إرشادية في الفضاء السيبراني، حيث لا يكون المرشد والعميل في نفس الموقع الفعلي ويتواصلان باستخدام تقنيات الاتصال بوساطة الحاسب الآلي، كما يُعرف الإرشاد عن بعد أيضاً باسم الإرشاد عبر الإنترنت، ويُشار إليه أيضاً باسم العلاج الإلكتروني أو الاستشارة الإلكترونية أو العلاج السيبراني (Richards & Viganó, 2013).

والهدف من تقديم الإرشاد النفسي عن بُعد؛ تخفيف حدة القلق والمخاوف لدى العملاء، والمساعدة في تحسين الأداء العام، مع أهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة، وقد بحثت العديد من الدراسات تأثير الإرشاد والعلاج النفسي عن بُعد وتطبيقات التواصل الاجتماعي والبرامج الموجهة ذاتياً، وتطبيقات الواقع الافتراضي؛ وأظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي وفعال وبخاصة في العلاج الفردي، كما كانت نتائجه فعالة مع الأطفال والشباب (Richards 2009).

ومن مزايا الإرشاد عن بُعد أنه يُلبّي احتياجات الشباب بشكل كبير (Chan, 2020)، وزيادة في إمكانية الوصول، والوصول إلى العملاء الذين لا يستطيعون تحمل التكاليف، والشعور بالراحة والاستقلالية (Young, 2005)، كما أن العملاء في الإرشاد عن بُعد لديهم قدرة أكبر في الكشف عن الذات وعدم الخوف من الوصم (Amanvermez, 2015)، وشعور أقل بالخجل من مشاكلهم، بسبب عدم الكشف عن الهوية، وسهولة حصول الأشخاص الريفيين والبعيدون، وذوي الإعاقة، والناس الذين يعانون من خوف من الأماكن المكشوفة على الخدمة الإرشادية. ومن مزايا الإرشاد عن بعد باستخدام البريد الإلكتروني، قد تكون الكلمة المكتوبة معبرة، ويمكن التفكير في المحتوى قبل الإرسال وتعديله، وحرية التعبير بشكل أكبر، ومتاح للعميل في أي وقت من اليوم (Richards & Viganó, 2013; Salleh et al., 2015).

وكان الشكل الأكثر شيوعاً للإرشاد عن بُعد باستخدام البريد الإلكتروني أو الدردشة الإلكترونية مع المعالج من خلال الإنترنت، لكن مع تطور التطبيقات الإلكترونية أصبح الإرشاد عن بُعد فعالاً بشكل خاص عندما يتم عن طريق الفيديو وبخاصة عند الاستفادة من تعابير الوجه ولغة الجسد ولو بدرجة أقل من الإرشاد وجهاً لوجه. ثم تطور الإرشاد والعلاج النفسي عبر تطبيقات الواقع الافتراضي، وتطبيقات المساعدة الذاتية، ومواقع الإنترنت المتخصصة في تقديم خدمة الإرشاد والعلاج النفسي عن بُعد (Dowling, 2015; kit et al., 2017; Robinson, 2009).

ويُمكن إجراء الإرشاد عن بُعد بشكل متزامن عندما تكون التفاعل بين المرشد والعميل فورية أو شبه فورية، مثل الدردشة المستندة إلى النص أو استخدام الفيديو (على سبيل المثال، Skype أو Zoom). عندما يتضمن الإرشاد عن بُعد تأخيراً زمنياً باستخدام أدوات مثل البريد الإلكتروني، يتم وصف العملية بأنها غير متزامنة (Chan, 2020).

الكفاءة المهنية:

للإرشاد دور مهم في المؤسسات التربوية والصحية والاجتماعية، وتبرز أهمية دور المرشد عندما يحقق مستوى عالٍ من الكفاءة المهنية التي يستطيع من خلالها تقديم أفضل خدمة إرشادية للعميل، ويُعد مفهوم الكفاءة المهنية للمعالج أو المرشد النفسي مهم لفهم كيف يشعر ويفكر الأفراد، وكيف يستطيع مساعدتهم، وترتبط الكفاءة المهنية إيجابياً بخبرة المعالج وتدريبه. حيث تُعرفها العرود (٢٠٠٧) بأنها قدرة المرشد على تقديم الخدمات الإرشادية بفعالية واستقلال وتوظيف المهارات الإرشادية مع العميل. ويرى أبو أسعد (٢٠١١) أن الكفاءة المهنية للمرشد عبارة عن مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها المرشد، ويعكسها سلوكه مع العملاء. وتُعرفها الجندي (٢٠١٧) بأنها السمات المهنية الأساسية للمرشدين المرتبطة بالمعرفة المتنوعة والمهارات واستثمارهما مع العميل.

وتوصلت الدراسات السابقة إلى وجود علاقة إيجابية بين الكفاءة المهنية للمرشدين، وكل من إشباع الحاجات الإرشادية لطلابهم، وامتلاك مهارات تكنولوجيا المعلومات،

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد
واتجاهات إيجابية نحو الممارسة العلاجية (الزهراني، ١٤٤٠هـ؛ الختانتة، والعرود،
٢٠١٥؛ عصفور، ٢٠١٧).

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات سابقة تناولت فعالية الإرشاد عن بُعد:

اهتمت دراسة ريتشارد (2009) Richards بإلقاء الضوء على مزايا وتحديات
الإرشاد عن بُعد، والتحقيق في فعالية أي تدخل إرشادي عن بُعد للتوصل إلى ممارسة
سليمة قائمة على الأدلة. وطُبقت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة الذين تلقوا خدمات
الإرشاد عن بُعد. وأبلغ الطلاب عن رضاهم في تلقي خدمات الإرشاد عن بُعد وأن من
أهم المزايا زيادة الوصول والمرونة.

واهتمت دراسة النمر، والمصري (٢٠١١) بالتعرف على فاعلية برنامج إرشاد
إلكتروني في إثراء معنى الحياة وفعالية الذات وحسن الحال، وتكونت عينة الدراسة من
(٣٢) طالبًا وطالبة بجامعة القاهرة، قُسموا إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وقد تم
تطبيق التجربة (برنامج الإرشاد الإلكتروني) على المجموعة التجريبية، وتم تطبيق
مقاييس: معنى الحياة، وفعالية الذات، والسلم لتقدير حسن الحال، قبل وبعد البرنامج؛
وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة
على مقاييس معنى الحياة، وفعالية الذات، والسلم في اتجاه المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة واجنر وآخرين (2011) Wagner et al. إلى التعرف على تأثير
خدمات العلاج النفسي لاضطراب ما بعد الصدمة عبر الإنترنت بين العراقيين، وتكونت
العينة من (١٥) مشاركًا. وباستخدام مقاييس: تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة،
والاكتئاب، والقلق، ونوعية الحياة، ودليل العلاج المعرفي السلوكي، وتم إجراء العلاج
عبر الإنترنت؛ وأظهرت النتائج أن التدخل عبر الإنترنت أدى إلى انخفاض كبير جدًا في
أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والقلق، وكانت جودة الحياة أعلى في
مرحلة ما بعد المعالجة.

بينما هدفت دراسة الجهني (٢٠١٣) إلى التعرف على واقع استخدامات المرشدين
والطلاب للحاسب والإنترنت في الإرشاد المدرسي واتجاهاتهم نحوها، والتعرف على

توظيف الحاسب الآلي والإنترنت في الإرشاد المدرسي والاتجاهات نحوها باختلاف متغيرات (العمر، والنوع، الخبرة) للمرشد ومتغير النوع للطالب، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) مرشداً ومرشدة و(٢٨٠) طالب وطالبة، وبتطبيق استبانيتين (للمرشد، والطالب)، ومقياسين للاتجاهات (للمرشد، والطالب)؛ وأظهرت النتائج انخفاض مستوى واقع استخدامات الحاسب والإنترنت في الإرشاد المدرسي لدى المرشدين والطلاب، وإدراك عالٍ للمرشدين والطلاب لأهمية وإمكانية استخدام الحاسب والإنترنت في الإرشاد، كما أظهرت اتجاهات إيجابية للمرشدين والطلاب وفي جميع مكونات الاتجاه (المعرفية - والسلوكية والوجدانية) نحو استخدامات الحاسب والإنترنت في الإرشاد المدرسي، ووجود فروق في استخدامات الحاسب والإنترنت تعزى للنوع ما عدا بعد (الواقع والأهمية) في اتجاه المرشدين، والأعمار الأصغر سناً للمرشدين والمرشحات تدرك واقع وإمكانية استخدامات الحاسب والإنترنت في الإرشاد المدرسي بدرجة أكبر مقارنة بالأعمار الأكبر سناً، ويمكن التنبؤ باستخدامات المرشدين والطلاب للحاسب والإنترنت في الإرشاد من اتجاهاتهم نحوها، كما أظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية لدى المرشدين في كافة مكونات الاتجاه بشكل أكبر من المرشحات.

كما اهتمت دراسة مخيمر (٢٠١٣) بالتعرف على واقع الإرشاد النفسي عبر الإنترنت: ماهيته، أبعاده، ووسائل تطبيقاته في مصر والعالم العربي، وهدفت الدراسة إلى تقديم معلومات وتحليل للإرشاد النفسي عبر الإنترنت عن طريق شرح ماهية الإرشاد النفسي عبر الإنترنت، وتحليل إمكانية تقديم خدمات الإرشاد النفسي عبر الإنترنت في مصر والعالم العربي، وتقييم خدمات الإرشاد النفسي عبر الإنترنت من حيث مزاياه وعيوبه، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة إلمام المرشد بمهارات الحاسب الآلي، واستخدام برامج التواصل التكنولوجي، والتأكد من الحفاظ على أسرار العميل، والالتزام بأخلاقيات المهنة، وتطوير معرفتهم بالمهارات اللازمة للإرشاد النفسي عبر الإنترنت، وحضور دورات تدريبية لذلك.

في حين اهتمت دراسة الشعلان (٢٠١٣) بالتعرف على فاعلية الإرشاد النفسي عبر الإنترنت في خفض أعراض الخوف الاجتماعي لدى طالبات الجامعة. وتكونت عينة

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

الدراسة من (٥٠) طالبة، قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، طُبّق عليهم مقياس الخوف الاجتماعي قبل وبعد تطبيق الإرشاد عبر الإنترنت على المجموعة التجريبية، وإجراء قياس تتبعي بعد ثمانية أسابيع من انتهاء البرنامج، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الخوف الاجتماعي في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية، ووجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الخوف الاجتماعي قبل تطبيق الإرشاد النفسي عن طريق الإنترنت وبعده، في اتجاه القياس البعد ، وعدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الخوف الاجتماعي في القياسين البعدي والتتبعي.

كما اهتمت دراسة داوولينج وريكوود (2014) Dowling & Rickwood بخبرات ١٩ طبيباً نفسياً للشباب عن بُعد، والتحقيق في تصورهم للعملاء عن بُعد، ووجهات النظر حول أدوار المعالج النفسي، والأساليب والتقنيات التي يستخدمونها في الإرشاد عن بُعد. رأى الأطباء عن بُعد أن عملاءهم يُعانون من مستوى عالٍ من الضيق النفسي. وأشاروا إلى أن العملاء عن بُعد يستخدمون الخدمة في أغلب الأحيان مرة أو مرتين، وأن بعضهم قد يستخدم الدردشة عن بُعد كعامل مساعد للعلاج النفسي وجهاً لوجه. وصف الأطباء عن بُعد أدواراً مختلفة يقوموا بها تمثلت في: التشخيص، وتقديم الدعم الوجداني، والتدخلات العلاجية. واستخدام مجموعة متنوعة من الفنيات عن بُعد، لكنهم فضلوا الفنيات التي تركز على الفرد، لأنها ساعدت في الحفاظ على تفاعل العملاء مع الخدمة.

بينما اهتمت دراسة خان (2014) Khan بخبرات المعالجين والعملاء الذين شاركوا في العلاج عن بُعد، وباستخدام التحليل السردي والموضوعي لاستقراء الموضوعات الرئيسية في العلاج عن بُعد. أظهرت النتائج: أهمية التركيز على الطرق التي يكون بها الأفراد تجربتهم العلاجية عن بُعد. وتخزين تجاربهم في الانخراط في العلاج عن بُعد.

واهتمت دراسة نايفيلسرود وآخرين (2015) Knaevelsrud et al. بفعالية التدخل المعرفي السلوكي عبر الإنترنت للمرضى العرب المصابين بصدمات نفسية، وتكونت

العينة من (١٥٩) فردًا عراقيًا يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، قُسمت إلى مجموعتين، المجموعة التجريبية (٧٩) والمجموعة الضابطة على قائمة الانتظار (٨٠). وتلقت المجموعة التجريبية جلستين مدة كل جلسة (٤٥) دقيقة أسبوعيًا في العلاج المعرفي السلوكي عبر الإنترنت على مدار (٥) أسابيع بإجمالي (١٠) جلسات، وأظهرت النتائج انخفاض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة بشكل كبير من خط الأساس إلى ما بعد العلاج مقارنة بالمجموعة الضابطة، واستمرت فاعلية العلاج (٣) أشهر، وأشارت النتائج إلى أن (٢٩) من (٤٧) مريضًا بنسبة (٦٢٪) في مجموعة العلاج قد تعافوا من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة في مرحلة ما بعد المعالجة.

وهدفت دراسة ساندر وآخرين (Sander et al. (2016) إلى تلخيص الحالة الراهنة للبحث في مجال التدخلات القائمة عن بُعد للاضطرابات النفسية من خلال استخدام أسلوب التحليل البعدي لعدد من الدراسات عبر قواعد بيانات (Medline, CENTRAL, PsycINFO)، وتم اختيار الدراسات وفقًا لمعايير محددة (عينات بالغين، التدخل في الصحة النفسية عن بُعد، المجموعات الضابطة) وتبين وجود ١٧ دراسة مناسبة للتحليل البعدي وفق المعايير المذكورة، وركزت الدراسات على اضطرابات الأكل، أو الاكتئاب، أو القلق، واضطراب كرب ما بعد الصدمة، واضطراب الهلع، وأظهرت نتائج ١١ دراسة تحسن كبير في شدة الأعراض مع أحجام تأثير تراوحت بين (٠.١١ - ٠.٧٦) باتجاه مجموعة التدخل عبر الإنترنت، كما أظهرت نتائج التحليل البعدي الذي تم إجراؤه لشدة الاكتئاب وجود تأثير مجمع لما بعد التدخل في اتجاه التدخلات النفسية عن بُعد عند مقارنتها بقائمة الانتظار أو الرعاية المعتادة بالعيادات.

واهتمت دراسة سيجبرانديج وآخرين (Sijbrandij et al. (2016) بمعرفة تأثير العلاج المعرفي السلوكي عبر الإنترنت (ICBT) لتحسين الصحة النفسية للأفراد الذين يُعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) من خلال التحليل البعدي لـ (١٢) دراسة اهتمت بتأثير العلاج المعرفي السلوكي عبر الإنترنت في الحد من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ومقارنتها بقائمة الانتظار والعلاجات الأخرى، وتكون عدد المشاركين في هذه الدراسات (١٣٠٦) مشاركًا؛ وأظهرت النتائج أن حجم التأثير المجمع

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

لـ ١٠ دراسات لعدد (١١٣٩ مشاركاً) متوسط حيث تراوحت بين (٠,٤٩ - ٠,٩٣)، بينما تراوح حجم التأثير لثلاث مقارنات مع علاجات أخرى بين (٠,٥٦ - ٠,٠٠) ويُعد حجم تأثير صغير.

وهدفت دراسة جوناس وآخرين (Jonas et al. (2017) فعالية تدخل قائم على العلاج السلوكي عن بُعد للاحتراق النفسي على عينة من السكان العاملين الألمان، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩) مشاركاً، منهم ٣٦ استمروا بعد فترة العلاج لمدة ثلاثة أشهر متتابعة، وباستخدام مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي، ومقياس القلق والاكتئاب والضغط؛ وأظهرت النتائج فاعلية التدخل باستخدام العلاج السلوكي عن بُعد في تخفيف أعراض الاحتراق والإرهاق المرتبط بالعمل.

واهتمت دراسة كيت وآخرين (Kit et al. (2017) بتجربة الإرشاد عن بُعد التي يقدمها ستة أخصائيين نفسيين متدربين في سنغافورة ويعملون مع أطفال المدارس الابتدائية. وكشفت النتائج أن نقص الإشارات غير اللفظية عزز سلامة الأطفال النفسية واستعدادهم للكشف عن أنفسهم عن بُعد. كما أوصت باستخدام نهج يركز على الحل للعمل مع الأطفال وتطوير أساليب الإرشاد وجهاً لوجه في الإرشاد عن بُعد.

كما هدفت دراسة أموس وآخرين (Amos et al. (2020) إلى استكشاف تجارب الطلاب في الإرشاد عن بُعد في بعض الجامعات الغانية، حيث استخدم خمسة من الطلاب-العلاء رسائل الواتس آب، واثنان يستخدمان البريد الإلكتروني، وواحد استخدم فيديو الواتس آب. وأظهرت النتائج أن مزايا الإرشاد عن بُعد تمثلت في إمكانية الوصول والراحة والخصوصية والتنقل، أما التحديات فتمثلت في فقدان الإشارات غير اللفظية وعدم الثقة وكان ضعف الاتصال بالإنترنت. ومع ذلك، تم حل مشكلاتهم مع استخدام الإرشاد عن بُعد.

بينما هدفت دراسة الشركسي وآخرين (Elsharkasy et al. (2020) إلى الكشف عن تصورات المرشدين تجاه الإرشاد عن بُعد بمدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، وتم استخدام المنهجين الكمي والكيفي، وتم تطبيق مقياس من إعداد الشركسي وآخرون على (٤٤١) مرشداً، وتم استخدام مقابلة شبه مقننة مع (٨) منهم لرصد تصوراتهم

وممارساتهم، وأظهرت النتائج الكمية أن للإرشاد عن بُعد مزايا وعيوب وفق تصورات المرشدين، واتسقت نتائج التحليل الكيفي مع نتائج التحليل الكمي، حيث أظهرت البيانات الكيفية أربعة حول تصورات المرشدين تجاه الإرشاد عن بُعد وهي: واقع الإرشاد عن بُعد، رضا المرشدين عن الإرشاد عن بُعد، عملاء الإرشاد عن بُعد، ومستقبل الإرشاد عن بُعد. وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالإرشاد عن بُعد واستثمار مزاياه، دون إغفال تحدياته الأخلاقية.

كما هدفت دراسة سميث وجيلون (Smith & Gillon (2021) إلى استكشاف خبرات المعالجين في تقديم الإرشاد عن بُعد، وبالتالي اكتساب خبرة التجربة العلاجية، والفعالية من منظور المعالجين. تم جمع البيانات من خلال مقابلات شبه منظمة مع خمسة معالجين مسجلين لدى المنظمات التي تقدم الإرشاد المهنية والعلاج النفسي، مع خبرة في تقديم جلسات إرشادية عن بُعد متزامنة/ في الوقت الحقيقي أو صوتية أو عبر الدردشة. وتضمنت المقابلات أسئلة مفتوحة. وأظهرت النتائج أن خبرات المعالجين عن بُعد تضمنت عدة عوامل متعلقة بالتكيف البيئي وتعزيز الممارسات التي تؤثر على العملية العلاجية، والنتائج، والتقدم وطبيعة العلاقة مع العملاء.

واهتمت دراسة كوتيرا وآخرين (Kotera et al. (2021) بكيفية تجربة العلاج عن بُعد في الممارسة العملية وناقشت آثاره على العملاء العاملين. من خلال مقابلات شبه منظمة حضرها تسعة من المعالجين النفسيين التكامليين الممارسين في كاليفورنيا، الولايات المتحدة، وأسفرت النتائج عن ثلاثة موضوعات: (١) "استثمار الخبرات الإيجابية للعلاج عن بُعد"، (٢) "تحديد التحديات التي يواجهها المعالجون والعملاء في العلاج عن بُعد"، و (٣) "الإعداد والتدريب للعلاج عن بُعد". تم تقييم العلاج عن بُعد على أنه مفيد، في التخفيف من الحواجز الجغرافية والزمنية، وبالنظر إلى خبرات المعالجين الإيجابية، توقع المشاركون في الدراسة أن يستمر الطلب على العلاج عن بُعد في الزيادة. حيث يمكن أن يقدم العلاج عن بُعد تدخلات فعالة للصحة النفسية.

كما اهتمت دراسة خليفة (٢٠٢١) بالإرشاد النفسي المدرسي عن بعد وكشفت أهميته أثناء نقشي الأوبئة، وأبرزت مزايا الإرشاد المدرسي عن بُعد والتي تتمثل في

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

إمكانية تقديمه خارج أوقات العمل الرسمية، وإمكانية الجمع بين مسترشد ومرشد يقيم في بلدين متباعدين، وسهولة الحصول عليه عن طريق جهاز حاسب أو هاتف نكي، وتوفير الخصوصية، والاحتفاظ بالهوية مجهولة أثناء تلقي الإرشاد أحد الخيارات المتاحة، والإفصاح عن معلومات أكثر مقارنة بالإرشاد وجهًا لوجه، وانخفاض شعور المسترشد بالوصمة الاجتماعية.

هدفت دراسة عبد الله (٢٠٢٢) الكشف عن طبيعة اتجاه المعالجين النفسيين نحو العلاج النفسي عن بُعد، واستخدمت الدراسة أداة لقياس اتجاه المعالج النفسي نحو العلاج النفسي عن بُعد من إعداد عبد الله (٢٠٢٢)، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٦) معالج نفسي من العاملين في المستشفيات والعيادات النفسية بجمهورية مصر العربية منهم (٦٩) ذكر، ٩٦ أنثى) تراوحت أعمارهم بين (٣٦ إلى ٥٣) عامًا. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاه إيجابي نحو العلاج عن بُعد، كما تبين وجود ارتباط سلبي بين العمر والاتجاه الإيجابي للعلاج النفسي عن بُعد، كما تبين أن الإناث لديهن درجات مرتفعة مقارنة بالذكور في الاتجاه الإيجابي نحو العلاج النفسي عن بُعد في خدمة العملية العلاجية.

بينما اهتمت دراسة شيرين خان (2022) Shereen Khan بتتبع تجارب المرشدين مع العملاء عن بُعد من خلال (أ) خبرة المرشدين في التفاوض أثناء العلاقة العلاجية عن بُعد، (ب) خبراتهم في استخدام مهاراتهم العيادية وتكييفها لتشخيص العملاء عن بُعد، و(ج) القضايا الأخلاقية المرتبطة بالممارسة عن بُعد. أجريت مقابلات مفتوحة مع ثلاثة مستشارين موجودين في كندا وواحد في الولايات المتحدة. كشف التحليل عن ثمانى موضوعات رئيسية: راحة العميل، والتحالف العلاجي، ومهارات الإرشاد عن بُعد، وتقييم مدى ملاءمة العميل، والوصول إلى عملاء متنوعين، وتقييم رضا العملاء، والمخاوف القانونية والأخلاقية، والأهداف الشخصية والمهنية.

في حين هدفت دراسة جابر والحروب (2023) Jaber & Al-Hroub إلى استكشاف تصورات المرشدين المدرسين للفوائد والعوائق التي يواجهونها عند استخدام الإرشاد عن بُعد، تم الاتصال بخمس مدارس خاصة في بيروت لديها برامج إرشادية عن بُعد. تم اختيار كل من المدارس والمستشارين عن قصد. وتم إجراء سبع مقابلات متعمقة

شبه منظمة وأظهرت النتائج أن المرشدين قادرين على تطوير أساليب جديدة فيما يتعلق بالتكنولوجيا وغيرها من الممارسات للحد من آثار العقبات التي تواجهها. كما تم تحسين أدوات الاتصال الخاصة بالمرشدين حيث كان عليهم الاعتماد على أساليب غير تقليدية لفهم الطلاب والتعامل معهم بشكل أفضل. كما أظهرت النتائج أن فوائد الإرشاد عن بُعد تتعلق بمرونة الوقت والطريقة، وكانت العوائق الرئيسية هي قضايا الخصوصية وتغيير مكان العمل.

ثانياً: دراسات تناولت الكفاءة المهنية لدى المرشدين:

اهتمت دراسة الزهراني (١٤٤٠هـ) بالتعرف إلى دور بعض سمات الشخصية كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين الكفاءة المهنية لدى المرشدين الطلابيين وإشباع الحاجات الإرشادية لعينة من طلابهم في المرحلتين المتوسطة والثانوية بجدة والتعرف على العلاقة بين الكفاءة المهنية للمرشد الطلابي والسمات الشخصية وعلاقة كل من الكفاءة المهنية والسمات الشخصية بالحاجات الإرشادية للطلاب، والتعرف على الفروق في الكفاءة المهنية للمرشد الطلابي وفقاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، الخبرة المستوى التعليمي)، والتعرف إلى الفروق في الحاجات الإرشادية للطلاب وفقاً لمتغيرات (الجنس، الصف الدراسي)، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٣) مرشد طلابي بمدينة جدة من كلا الجنسين و(٣٢٦) من طلابهم بالمرحلتين المتوسطة والثانوي من كلا الجنسين، وتم استخدام مقياس السمات الشخصية للبادي (٢٠١٤) ومقياس الكفاءة المهنية للمرشد الطلابي للزهراني (١٤٤٠هـ) ومقياس الحاجات الإرشادية للرويشدي (٢٠١٠)، وأظهرت النتائج وجود مسارات دالة إحصائياً للسمات الشخصية كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين الكفاءة المهنية للمرشد الطلابي وإشباع الحاجات الإرشادية للطلاب، ووجود ارتباط دال إحصائياً بين الكفاءة المهنية للمرشد الطلابي والسمات الشخصية، وعدم وجود ارتباط دال بين كل من الكفاءة المهنية والسمات الشخصية بالحاجات الإرشادية للطلاب، ووجود فروق دالة إحصائياً في الكفاءة المهنية للمرشد الطلابي وفقاً لمتغير الخبرة في اتجاه خبرة (١٠) سنوات فأكثر بينما لم توجد فروق دالة إحصائياً في الكفاءة المهنية للمرشد الطلابي تبعاً لمتغير (الجنس، التخصص، المستوى التعليمي)، ووجود فروق في

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

الحاجات الإرشادية للطلاب تبعًا لمتغير الجنس في اتجاه الطلاب الذكور وتبعًا لمتغير الصف الدراسي في اتجاه طلاب المرحلة الثانوية.

واهتمت دراسة الختاتنة والعروود (٢٠١٥) بالتعرف إلى مدى امتلاك المرشدين التربويين لمهارات تكنولوجيا المعلومات في مدارس محافظة الكرك، وتكونت عينة الدراسة من (٥١) مرشدًا، (٧٤) مرشدة، وتم تطبيق مقياس مهارات تكنولوجيا المعلومات، ومقياس الكفاءة المهنية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين امتلاك المرشدين لمهارات تكنولوجيا المعلومات ومستوى كفاءتهم المهنية.

واهتمت دراسة عصفور (٢٠١٧) بالتعرف إلى الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى العاملين في مراكز الصحة النفسية في قطاع غزة، ومعرفة الفروق في الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية والكفاءة المهنية والتي تُعزى (للجنس، العمر، سنوات الخبرة، التخصص، مكان العمل، المستوى التعليمي)، وتكونت عينة الدراسة من (١١٨) مختصين في مراكز الصحة النفسية، وتم استخدام مقياس الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية، والكفاءة المهنية، وأظهرت النتائج أن العاملين لديهم اتجاه إيجابي نحو الممارسة العلاجية بدرجة مرتفعة، وأن العاملين لديهم كفاءة مهنية بدرجة مرتفعة، ووجود علاقة طردية دالة بين الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية والكفاءة المهنية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية تُعزى لمتغير العمر في اتجاه العمر الأكبر وللمستوى التعليمي الأعلى، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة المهنية تُعزى للعمر والمستوى التعليمي. ووجود تأثير جوهري للاتجاهات نحو الممارسة العلاجية لدى العاملين على الكفاءة المهنية بنسبة ٦٢.٧%.

واهتمت دراسة مداني، ورغي (٢٠١٩) بالتعرف إلى مستوى الكفاءة المهنية التي تؤهل المرشد التربوي لأداء عمله الإرشادي في ظل مجموعة متغيرات متمثلة في (الجنس، التخصص، الأقدمية المهنية، المؤهل العلمي، ولاية العمل)، وتكونت عينة الدراسة من (٧٨) مرشدًا (٥) تابعين لمراكز التوجيه المدرسي والمهني من ولايات الجزائر (سعيدة، معسكر، سيدي بلعباس، النعام، الشلف)، وتم الاعتماد على استبيان لقائمة الكفاءات المهنية للمرشد التربوي على مستوى (٠٤) أبعاد متمثلة في: بعد الكفاءة

الشخصية، بعد الكفاءة الاجتماعية، بعد الكفاءة التكوينية، بعد الكفاءة الإنتاجية، وأظهرت النتائج أن هناك كفاءة مهنية بمستوى مرتفع تؤهل المرشد التربوي لعمله الإرشادي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تُعزى لمتغيرات: (الجنس، التخصص، الأقدمية المهنية، المؤهل العلمي، وولاية العمل) وذلك في جميع أبعاد الاستبيان. "وقد أظهرت الدراسة انخفاض في الكفاءة التكوينية والإنتاجية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تم التوصل إلى العديد من الجوانب المهمة من الدراسات السابقة ويتم عرضها فيما يلي:

١- ندرة الدراسات التي اهتمت بالبحث عن العوامل المنبئة باستثمار مزايا الإرشاد عن بُعد - في حدود اطلاع الباحث - وهذا ما سوف تهتم به الدراسة الحالية.

٢- تباين نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالمرشدين والمرشديات، حيث انتهت دراسة الجهني (٢٠١٣) إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المرشدين نحو استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في الإرشاد مقارنة بالمرشديات، بينما انتهت دراسة عبد الله (٢٠٢٢) إلى أن المعالجات لديهن اتجاه إيجابي نحو العلاج النفسي عن بُعد مقارنة بالمعالجين، وهذا التباين يبرر دراسة متغير الجنس في الدراسة الحالية.

٣- تباين نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بطريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن) حيث انتهت دراسة Dowling (2015) الإرشاد عن بُعد فعلاً بشكل خاص عندما يتم عن طريق الفيديو وبخاصة عند الاستفادة من تعابير الوجه ولغة الجسد، في حين انتهت دراسة kit et al. (2017) أن نقص الإشارات غير اللفظية عزز سلامة الأطفال النفسية واستعدادهم للكشف عن أنفسهم عن بُعد، كما انتهت دراسة Amos et al. (2020) إلى أن تحديات الإرشاد عن بُعد يتمثل في فقدان الإشارات غير اللفظية، وهذا التباين يبرر دراسة متغير طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن) في الدراسة الحالية للتعرف على ما إذا كان بإمكانه التنبؤ باستثمار مزايا الإرشاد عن بُعد.

٤- أظهرت نتائج الدراسات السابقة عن فعالية الإرشاد والعلاج النفسي عن بُعد (الشعلان، ٢٠١٣؛ النمر، والمصري، ٢٠١١؛ Jonas et al., 2014; Dowling & Rickwood, 2014; Khan, 2014; Knaevelsrud et al., 2015; Richards, 2009; Sander

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

(Wagner et al., 2011; Sijbrandij et al., 2016; et al., 2016) ومن المهم

دراسة استثمار مزاياه، وهذا ما تهتم به الدراسة الحالية.

٥- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الإرشاد عن بُعد من الممكن أن يستخدم جنبًا إلى جنب مع الإرشاد وجهًا لوجه كما يمكن أن يستخدم كعامل مساعد للإرشاد وجهًا لوجه، وأنه فعال مقارنة بمجموعات الانتظار (Dowling & Rickwood, 2014;

Knaevelsrud et al., 2016; Sander et al., 2016).

٦- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن للإرشاد عن بُعد مزايا وتحديات، وأهمية مراعاة أخلاقيات المهنة، وأن للتدريب أهمية كبرى لتنمية مهارات المرشدين لممارسة الإرشاد عن بُعد بفاعلية (جابر والحروب، ٢٠٢٣؛ خليفة، ٢٠٢١؛ مخيمر، ٢٠١٣؛ Elsharkasy et al., 2020). ولذلك تهتم الدراسة الحالية بالكشف عن العوامل المنبئة

باستثمار مزايا الإرشاد عن بُعد.

٧- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الكفاءة المهنية للمرشدين ترتبط بإشباع الحاجات الإرشادية للمسترشدين، وامتلاك المرشدين لمهارات تكنولوجيا المعلومات، واتجاهات إيجابية نحو الممارسة العلاجية عن بُعد (الزهراني، ١٤٤٠هـ؛ الختاتنة والعرود، ٢٠١٥؛ عصفور، ٢٠١٧)، وأغلب هذه الدراسات تركز على الإرشاد وجهًا لوجه، وتهتم الدراسة الحالية بمعرفة ما إذا كان بإمكان الكفاءة المهنية للمرشد التنبؤ باستثمار مزايا الإرشاد عن بُعد؟

٨- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن خبرات المرشدين عن بُعد أسهمت في تحقيق راحة العملاء، والتوصل إلى عملاء متنوعين، وتعزيز الممارسات الإرشادية الفعالة (Kotera et al., 2021; Shereen Khan, 2022; Smith, & Gillon, 2021).

فروض الدراسة:

١- يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين الكفاءة المهنية للمرشدين وتصوراتهم عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء.

٢- تختلف درجة تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء باختلاف (طريقة تقديم الإرشاد (متزامن- غير متزامن)، الجنس، سنوات الخبرة).

د/ أحمد صابر الشركسي

٣- يمكن للكفاءة المهنية للمرشدين وطريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن) وسنوات الخبرة أن تتنبأ بنجاح توظيف مزايإ الإرشاد عن بُعد مع العملاء.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، حيث التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الكفاءة المهنية للمرشدين وتصوراتهم عن توظيفهم لمزايإ الإرشاد عن بُعد، والكشف عن الفروق في تصورات المرشدين عن توظيف مزايإ الإرشاد عن بُعد باختلاف (طريقة تقديم الإرشاد (متزامن - غير متزامن)، الجنس، سنوات الخبرة) والكشف عن إمكانية التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايإ الإرشاد عن بُعد من خلال الكفاءة المهنية للمرشدين، و(طريقة تقديم الإرشاد (متزامن - غير متزامن)، الجنس، سنوات الخبرة).

ثانياً: عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة (١٣٤) مرشداً ومرشدة، بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، متوسط أعمارهم ٣٦.٨٢ وانحراف معياري ٦.٣٧، وتم اختيارهم بأسلوب العينة القصدية؛ لاختصاصهم في موضوع الدراسة، حيث استخدموا جميعاً الإرشاد عن بُعد، وتوضح الجداول التالية خصائص عينة الدراسة:-

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

جدول (١)

يوضح مجال عمل عينة الدراسة

المتغير الديموغرافي	التصنيف	العدد	النسبة	P-value	Z-score
الجنس	ذكر	٧٣	٥٤,٤٨	٠,٢٣٥	١,٨٧٦
	أنثى	٦١	٤٥,٥٢		
الخبرة	من ٥ سنوات فأقل	٤٣	٣٠,٠٩	٠,٣٤٦	٠,٩٤٢
	أكثر من ٥ سنوات إلى ١٠ سنوات	٣٧	٢٧,٦١		
	أكثر من ١٠ سنوات	٥٤	٤٠,٣٠		
طريقة الارشاد	متزامن	٥٥	٤١,٠٤	٠,١١٦	١,٥٧٢
	متزامن	٧٩	٥٨,٩٦		

يتضح من جدول (١) بعد حساب قيمة (P-value) نجد أنها أكبر من مستوى المعنوية المستخدم ٥%، وبالتالي يمكن التأكد من عدم وجود فروق معنوية بين المجموعات المكونة للمتغيرات الديموغرافية، وبالتالي فإن هناك تجانس بين مفردات العينة والمجموعات الفرعية المكونة لها.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

مقياس تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد:

أعدّه الشركسي وآخرون (٢٠٢٠) ويتكون من ١٣ عبارة، مقسمين إلى بعدين، البعد الأول (٧ عبارات) مزايا الإرشاد عن بُعد، والبعد الثاني (٦ عبارات) عيوب الإرشاد عن بعد، ويتم الإستجابة عن عبارات المقياس باستخدام خمس بدائل تتراوح بين موافق بشدة (٥ درجات) إلى غير موافق بشدة (درجة واحدة). وتم حساب صدق المحتوى، والتحليل العاملي الاستكشافي، وبينت نتائج التحليل العاملي وجود عاملين مستقلّين فسراً ٥٠,٧٣% من التباين الكلي، وتراوحت قيم تشبعات الفقرات في البعد الأول من ٠.٦٢٠ إلى ٠,٧٨٣ ، وبلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ ٠,٨٥٢، وتراوحت قيم تشبعات الفقرات في البعد الثاني من ٠,٥٤٨ إلى ٠,٧٥٥، وبلغت قيمة ثبات ألفا كرونباخ ٠,٧٢٣، واكتفى الباحث بالبعد

د/ أحمد صابر الشركسي

الأول فقط في الدراسة الحالية، وبلغت قيمة الثبات باستخدام ألفا كرونباخ في الدراسة الحالية ٠,٨٧، كما تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق بفارق زمني أسبوعين على عينة مكونة من ٣٠ مرشدا ومرشدة، وبلغت قيمته ٠,٧٦.

مقياس الكفاءة المهنية للمرشدين:

أعد الباحث بعد الاطلاع على عدد من مقاييس الكفاءة المهنية للمرشدين (الزهراني، ١٤٤٠هـ؛ الشهراني، ٢٠١٠؛ محمد ومختار، ٢٠١٧)، والاطلاع على المعايير المهنية للتوجيه والإرشاد بالمملكة العربية السعودية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٠)، وتكون المقياس من ٣٤ عبارة تقيس الكفاءة المهنية، ويتم الإستجابة عن عبارات المقياس باستخدام خمس بدائل تتراوح بين موافق بشدة (٥ درجات) إلى غير موافق بشدة (درجة واحدة). وتم حساب صدق المحتوى عن طريق عرض عبارات المقياس على خمسة محكمين من المتخصصين في الإرشاد النفسي، حيث اتفقوا على حذف ٤ عبارات، واتفق ٤ منهم على تعديل ثلاث عبارات، كما تم حساب الصدق التمييزي على العينة الأساسية للدراسة الحالية، حيث تمت المقارنة بين المبتدئين في الإرشاد وذوي الخبرة الكبيرة في الإرشاد، وتم حساب اختبار T test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين في الدرجة الكلية للمقياس، وقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين كما يتضح من جدول (٢):

جدول (٢)

نتائج الصدق التمييزي بين المجموعتين المتطرفتين في سنوات الخبرة على مقياس

الكفاءة المهنية للمرشدين

المتغير	ن	م	ع	قيمة ت	الدلالة
الكفاءة المهنية	٤٣	١١٦.٩١	١١.٥٩	٢,٨٤	٠,٠٠٥
	٥٤	١٢٤.٤٣	١٣.٩٢		

كما تم حساب ثبات المقياس من خلال تطبيق المقياس على عينة الثبات (٣٠) مرشداً ومرشدة وإعادة التطبيق بفترة زمنية أسبوعين، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ٠.٧١٣ وهو معامل مقبول، وبلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ ٠.٨٢٣.

رابعاً: جمع البيانات:

قام الباحث بإنشاء رابط لأداتي الدراسة من خلال نماذج google وإرساله للمرشدين الذين يمارسون الإرشاد عن بُعد وأبدوا الموافقة على المشاركة، حيث تم حصرهم من خلال تعاون إدارة التوجيه والإرشاد بالمديرية العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية بمدينة الدمام وذلك خلال الفترة من ٣/٤/٢٠٢١، وحتى ٢٥/٤/٢٠٢١.

خامساً: الأساليب الإحصائية:

استخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين، وتحليل التباين في اتجاه واحد، واختبار LSD لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات، وتحليل الانحدار المتعدد، ومعامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض وتفسير نتائج الفرض الأول:

"يوجد ارتباط دال إحصائياً بين الكفاءة المهنية للمرشدين وتصوراتهم عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء."

وللتأكد من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين الكفاءة المهنية للمرشدين، وتصوراتهم عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء، والجدول التالي يوضح نتائج معامل الارتباط.

جدول (٣)

نتيجة معامل الارتباط بين الكفاءة المهنية للمرشدين، وتصوراتهم عن توظيف مزايا

الإرشاد عن بُعد على العملاء

المتغير	تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد
الكفاءة المهنية	معامل الارتباط **٠,٥٨٩

**دالة عند مستوى ٠,٠١

يوضح جدول (٣) وجود ارتباط إيجابي دال عند مستوى (٠.٠١) الكفاءة المهنية للمرشدين وتصوراتهم عن توظيفهم لمزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء، وهذه النتيجة تعني أنه كلما زاد مستوى الكفاءة المهنية لدى المرشدين، ساعدتهم على توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء، ويرى الباحث أن الكفاءة المهنية تؤثر إيجابياً في توظيف مزايا الإرشاد بصفة عامة سواءً أكان وجهاً لوجه أو عن بُعد، وتتفق نتيجة الفرض الأول مع نتائج الدراسات السابقة، حيث انتهت إلى وجود علاقة بين الكفاءة المهنية للمرشدين وكل من إشباع الحاجات الإرشادية لطلابهم، وامتلاكهم لمهارات تكنولوجيا المعلومات، واتجاهاتهم الإيجابية نحو الممارسة العلاجية عن بعد (الزهراني، ١٤٤٠هـ؛ الختاتنة والعروذ، ٢٠١٥؛ عصفور، ٢٠١٧).

ويرى الباحث أن الكفاءة المهنية للمرشدين تساعدهم على تقديم الخدمة الإرشادية وجهاً لوجه أو عن بُعد بأفضل صورة ممكنة مما يجعلها تنعكس إيجابياً على العملاء الذين يحققوا أكبر فائدة من تلقي خدمات إرشادية من مرشدين ذوي كفاءة مهنية مرتفعة.

عرض وتفسير نتائج الفرض الثاني:

"تختلف درجة تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء باختلاف (طريقة تقديم الإرشاد (متزامن - غير متزامن)، الجنس، سنوات الخبرة." وللتأكد من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ت لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين للكشف عن طبيعة الفروق بين الذكور والإناث، وطريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن)، على توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء، واستخدام تحليل التباين في اتجاه واحد لاختبار تباين الفروق في تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد باختلاف سنوات خبرة المرشدين، والجداول التالية يوضح نتائج اختبار ت وتحليل التباين في اتجاه واحد.

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

جدول (٤)

نتائج الفروق بين الذكور والإناث، وطريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير

متزامن)، على توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على المسترشدين

المتغير	ن	م	ع	قيمة ت	الدلالة
طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد	متزامن	٥٥	٢٨.٥٣	٤.٤٠	٠,٠١
	غير متزامن	٧٩	٢٤.٥٣	٤.٢٠	
الجنس	ذكور	٧٣	٢٥.٨٣	٤.٤٢	٠,١٩٨
	إناث	٦١	٢٦.٩٧	٥.٣١	

يوضح جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرشدين الذين يمارسون الإرشاد عن بُعد بشكل متزامن، والمرشدين الذين يمارسون الإرشاد عن بُعد بشكل غير متزامن على توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على المسترشدين، عند مستوى ٠.٠١ في اتجاه من يمارسون الإرشاد عن بُعد بشكل متزامن. وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة (Dowling, 2015) بأن الإرشاد عن بُعد فعالاً بشكل خاص عندما يتم عن طريق الفيديو (المتزامن) وبخاصة عند الاستفادة من تعابير الوجه ولغة الجسد، بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Amos et al., 2020) إلى أن تحديات الإرشاد عن بُعد يتمثل في فقدان الإشارات غير اللفظية (غير المتزامن)، كما تختلف مع نتائج دراسة (kit et al., 2017) التي انتهت إلى أن نقص الإشارات غير اللفظية (الإرشاد غير المتزامن، أو المتزامن بدون فيديو) عزز سلامة الأطفال النفسية واستعدادهم للكشف عن أنفسهم عن بُعد.

ويرى الباحث أن تفضيل طريقة تقديم الإرشاد يرتبط بطبيعة المرشد ومن يقدم إليه الخدمة الإرشادية، وفيما يتفق عليه بما يجعل العميل يشعر بالراحة والخصوصية، ومزيد من الإفصاح، وتجنب الشعور بالوصمة (Amanvermez, 2015; Young, 2005; Salleh et al., 2015)، كما أن بعض المرشدين والعملاء قد يفضلون الإرشاد عن بُعد بشكل غير متزامن باستخدام البريد الإلكتروني، حيث قد تكون الكلمة المكتوبة معبرة،

ويمكن التفكير في المحتوى قبل الإرسال وتعديله، وحرية التعبير بشكل أكبر (Richards & Viganó, 2013). هذا بالإضافة إلى أن الأطفال قد يفضلون الإرشاد المتزامن لكن بدون الفيديو، حيث انتهت دراسة (kit et al. (2017 إلى أن نقص الإشارات غير اللفظية عزز سلامة الأطفال النفسية واستعدادهم للكشف عن أنفسهم عن بُعد.

كما يوضح جدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرشدين الذكور والمرشدات الإناث في توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة حيث انتهت دراسة الجهني (٢٠١٣) إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المرشدين نحو استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في الإرشاد مقارنة بالمرشدات، بينما انتهت دراسة عبد الله (٢٠٢٢) إلى أن المعالجات لديهن اتجاه إيجابي نحو العلاج النفسي عن بُعد مقارنة بالمعالجين.

ويرى الباحث أن النتيجة الحالية التي تتمثل في عدم وجود فروق بين المرشدين والمرشدات في توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد تبدو منطقية، حيث أن عينة الدراسة يُمارسون جميعهم الإرشاد عن بُعد، وأنهم يوظفون جميعًا مزايا الإرشاد عن بُعد، ويتفق ذلك مع ما انتهت إليه دراسة خليفة (٢٠٢١) التي انتهت إلى إمكانية تقديم الإرشاد عن بُعد خارج أوقات العمل الرسمية، وإمكانية الجمع بين عميل ومرشد يقيمان في بلدين متباعدين، وتوفير الخصوصية، والاحتفاظ بالهوية مجهولة أثناء تلقي الإرشاد، والإفصاح عن معلومات أكثر مقارنة بالإرشاد وجهاً لوجه، وانخفاض شعور العملاء بالوصمة الاجتماعية.

جدول (٥)

تباين الفروق في توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد باختلاف سنوات خبرة المرشدين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
بين المجموعات	٥٣٢.٥٧	٢	٢٦٦.٢٩	١٤.٥٠	٠.٠١
داخل المجموعات	٢٤٠٦.٤٨	١٣١	١٨.٣٧		
الكلية	٢٩٣٩.٠٥	١٣٣			

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

يوضح جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على المرشدين نتيجة اختلاف سنوات الخبرة لدى المرشدين، ولتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات، قام الباحث باستخدام اختبار LSD لتحديد اتجاه الفروق في المتوسطات بين المجموعات (من خمس سنوات فأقل، أكثر من خمس سنوات وحتى ١٠، أكثر من ١٠ سنوات) والجدول التالي يوضح نتائج اختبار LSD.

جدول (٦)

اتجاه الفروق في المتوسطات بين المجموعات (من خمس سنوات فأقل، أكثر من خمس

سنوات وحتى ١٠، أكثر من ١٠ سنوات) في توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد

أكثر من ١٠ سنوات (ن=٥٤) ٢٨.٢٩	أكثر من خمس سنوات وحتى ١٠ سنوات (ن=٣٧) ٢٦.٠٨	من خمس سنوات فأقل (ن=٤٣) ٢٣.٥٨	
*٤.٧١	*٢.٥٠	-	من خمس سنوات فأقل (ن=٤٣) ٢٣.٥٨
*٢.٢١	-	*٢.٥٠	أكثر من خمس سنوات وحتى ١٠ سنوات (ن=٣٧) ٢٦.٠٨
-	*٢.٢١	*٤.٧١	أكثر من ١٠ سنوات (ن=٥٤) ٢٨.٢٩

*دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المرشدين ذوي الخبرة أكثر من ١٠ سنوات، وكل من المرشدين ذوي الخبرة من خمس سنوات فأقل، وذوي الخبرة أكثر من خمس سنوات وحتى ١٠ سنوات في توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد في اتجاه ذوي الخبرة أكثر من ١٠ سنوات. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة (Kotera et al., 2021; Shereen Khan, 2022; Smith, & Gillon, 2021). أن خبرات المرشدين مع العملاء عن بُعد أسهمت في تحقيق راحة العملاء، والتوصل إلى عملاء متنوعين، وتعزيز الممارسات الإرشادية الفعالة عند استخدام الإرشاد عن بُعد.

ويرى الباحث أن خبرة المرشدين قد تُعزز من مهاراتهم الإرشادية بشكل عام وأن من يمارس منهم الإرشاد عن بُعد يستطيع توظيف مزاياه طالما أن لديه اتجاهات إيجابية نحو ممارسة الإرشاد عن بُعد لخدمة العملاء الذين يفضلون هذا النوع من الإرشاد.

عرض وتفسير نتائج الفرض الثالث:

" يمكن للكفاءة المهنية للمرشدين وطريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن) وسنوات الخبرة أن تتنبأ بنجاح توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد مع العملاء" وللتأكد من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد - طريقة Enter - التي تقوم بإدخال جميع المتغيرات المستقلة (الكفاءة المهنية- الجنس- طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد- سنوات الخبرة) معاً، والجدول التالي يوضح نتائج تحليل الانحدار.

جدول (٧)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد (المستقل: الكفاءة المهنية-الجنس- طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد-سنوات الخبرة المتغير التابع: تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد (ن=١٣٤)

المتغيرات المنبئة	المتغير التابع	المعامل الباي B	بيتا Beta	قيمة ت	الدلالة
الثابت	توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد	٧,٣٢	-	٢,١٨	٠,٠٥
الكفاءة المهنية		٠,١٦٠	٠,٤٦٠	٦,٧٣	٠,٠١
الجنس		٠,١٠١	٠,٠١٠	٠,١٥٢	٠,٨٨
طريقة تقديم الإرشاد		٢,٠٦٣	٠,٢١٧	٣,١٧	٠,٠١
سنوات الخبرة		١,٤٥٩	٠,٢٦٤	٣,٩٢	٠,٠١
قيمة ف	٢٨,٩٧	معامل الارتباط المتعدد (R)	٠,٦٨٨	مربع معامل الارتباط المتعدد (R ²)	٠,٤٥٧
الدلالة	٠,٠٠١				

يوضح جدول (٧) تحليل الانحدار المتعدد لأثر (المتغيرات المنبئة) الكفاءة المهنية للمرشدين، طريقة تقديم الإرشاد (متزامن - غير متزامن)، وسنوات الخبرة على المتغير التابع (تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء) حيث أظهرت النتائج أن معامل الارتباط المتعدد بلغت قيمته (٠,٦٨٨)، حيث فسرت هذه

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

المتغيرات التابعة نسبة قدرها (٤٥,٧%) من تصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد مع العملاء، كما أن قيمة ف دالة عند مستوى ٠,٠١، حيث تبين أن هناك إمكانية للتنبؤ بارتفاع توظيف المرشدين لمزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء من خلال الكفاءة المهنية، وطريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن)، سنوات الخبرة، ويتبين من قيم بيتا أن الكفاءة المهنية جاءت في المرتبة الأولى في التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء، كما جاءت سنوات الخبرة في المرتبة الثانية، وأخيراً جاءت طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد في المرتبة الثالثة في التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على المسترشدين، كما جاءت قيم ت دالة عند مستوى ٠.٠٠١. كما أظهرت النتائج عدم قدرة نوع المرشدين (ذكور، إناث) على التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء.

وتشير نتيجة الفرض الثالثة إلى الدور الكبير الذي يمكن أن تسهم به الكفاءة المهنية للمرشدين في توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد على العملاء، ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد ترجع إلى أن مستوى الكفاءة المهنية للمرشدين تساعدهم في تقديم الخدمة النفسية بشكل فعال سواءً من خلال المقابلة المباشرة مع العميل أو عن بُعد، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي توصلت إلى أن نجاح الإرشاد عن بُعد يرجع للكفاءة المهنية، حيث انتهت دراسة مداني، ورغي (٢٠١٩) إلى أن ارتفاع مستوى الكفاءة المهنية تؤهل المرشد التربوي لعمله الإرشادي بكفاءة، كما أظهرت نتائج دراسة عصفور (٢٠١٧) إلى وجود علاقة طردية دالة بين الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية والكفاءة المهنية، كما تبين أن الكفاءة المهنية للمرشد تسهم في إشباع الحاجات الإرشادية للطلاب (الزهراني، ١٤٤٠هـ).

كما أظهرت نتيجة الفرض الثالث إمكانية التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بعد من خلال سنوات الخبرة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي انتهت إلى أن خبرات المرشدين عن بُعد أسهمت في تحقيق راحة العملاء، والتوصل إلى عملاء متنوعين، وتعزيز الممارسات الإرشادية الفعالة (Kotera et al., 2021; Shereen Khan, 2022; Smith, & Gillon, 2021). إلا أن نفس الدراسات

توصلت أيضًا إلى أن المخاوف القانونية والأخلاقية تُشكل تحدي أمام المرشدين والعملاء عند استخدام الإرشاد عن بُعد، هذا إلى جانب نقص تدريب المرشدين، وبالتالي فإن الاهتمام بدراسة تأثير المخاوف القانونية والأخلاقية على استثمار مزايا الإرشاد عن بعد من المقترحات المهمة كدراسات مستقبلية.

كما أظهرت نتيجة الفرض الثالث إمكانية التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد من خلال طريقة تقديم الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن) وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي انتهت إلى أن الإرشاد عن بُعد يكون فعالاً عندما يتم عن طريق الفيديو وبخاصة عند الاستفادة من تعابير الوجه ولغة الجسد ولو بدرجة أقل من الإرشاد وجهًا لوجه. (Dowling, 2015; Robinson, 2009). كما تختلف النتيجة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة حيث انتهت دراسة (Amos et al. (2020 إلى أن تحديات الإرشاد عن بُعد يتمثل في فقدان الإشارات غير اللفظية (غير المتزامن)، كما تختلف مع نتائج دراسة (Kit et al. (2017 التي انتهت إلى أن نقص الإشارات غير اللفظية (الإرشاد غير المتزامن، أو المتزامن بدون فيديو) عزز سلامة الأطفال النفسية واستعدادهم للكشف عن أنفسهم عن بُعد.

ويرى الباحث أن تفضيل طريقة تقديم المرشد الإرشاد عن بُعد (متزامن - غير متزامن) يرتبط بتفضيل المرشد نفسه، كما يرتبط بتفضيل العميل أيضًا للطريقة التي يتلقى بها الإرشاد عن بُعد، حيث قد يفضل المرشدين والعملاء الإرشاد عن بُعد بشكل غير متزامن باستخدام البريد الإلكتروني، لأن الكلمة المكتوبة تكون معبرة، ويمكن التفكير في المحتوى قبل الإرسال وتعديله، كما تتيح للعميل حرية التعبير بشكل أكبر (Richards & Viganó, 2013). كما قد يفضل الأطفال الإرشاد المتزامن لكن بدون الفيديو، حيث انتهت دراسة (Kit et al. (2017 إلى أن نقص الإشارات غير اللفظية عزز سلامة الأطفال النفسية واستعدادهم للكشف عن أنفسهم عن بُعد.

ويمكن تفسير عدم إمكانية التنبؤ بتصورات المرشدين عن توظيف مزايا الإرشاد عن بُعد من خلال جنس المرشد (ذكور - إناث) بأن عينة الدراسة يُمارسون جميعهم الإرشاد عن بُعد، وأنهم يوظفون جميعًا مزايا الإرشاد عن بُعد، ويتفق ذلك مع ما انتهت

بعض المتغيرات المنبئة بالاستفادة من مزايا الإرشاد

إليه دراسة خليفة (٢٠٢١) التي انتهت إلى إمكانية تقديم الإرشاد عن بُعد خارج أوقات العمل الرسمية، والتباعد المكاني، وتوفير الخصوصية، والاحتفاظ بالهوية مجهولة أثناء تلقي الإرشاد، والإفصاح عن معلومات أكثر مقارنة بالإرشاد وجهاً لوجه، وانخفاض شعور العملاء بالوصمة الاجتماعية.

التوصيات:

- ١- اهتمام المؤسسات التعليمية بتوفير منصات إلكترونية رسمية توفر قدر عالٍ من الأمان والخصوصية لتقديم الإرشاد عن بُعد، مما يرفع للعملاء الشعور بالراحة والطمأنينة أثناء تلقي الخدمة الإرشادية عن بُعد.
- ٢- العمل على تقديم حلول تتعلق بالمخاوف الأخلاقية والقانونية لتوفير قدر أكبر من الخصوصية للعملاء أثناء تقديم الإرشاد عن بُعد.
- ٣- توفير تدريب مناسب للمرشدين بجميع المراحل التعليمية لممارسة الإرشاد عن بُعد بكفاءة وفاعلية مع طلاب المراحل التعليمية المختلفة.
- ٤- حصر مزايا الإرشاد عن بُعد وفق تفضيلات العملاء والعمل على توفيرها أثناء تقديم خدمات الإرشاد عن بُعد للطلاب.

المقترحات:

- ١- دراسة العوامل المنبئة بتجنب تحديات الإرشاد عن بُعد.
- ٢- دراسة العوامل المنبئة باستثمار مزايا الإرشاد عن بُعد من وجهة نظر العملاء.
- ٣- دراسة مقارنة بين فاعلية الإرشاد عن بُعد، والإرشاد وجهاً لوجه من وجهة نظر العملاء.

المراجع:

- أبو أسعد، أحمد (٢٠١١). *المهارات الإرشادية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أحمد، أسماء، وزكي، مرفت (٢٠١١). اتجاهات المرشدين الأكاديميين والطلاب نحو استخدام الإنترنت في عملية الإرشاد الأكاديمي "رؤية مستقبلية". *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*، ١٤ (١)، ٣٣-١.
- البيهدلي، أسامة (٢٠١٥). الاضطرابات النفسية لدى بعض الطلبة. *دراسات تربوية*، (٣١)، ٨٧-٩٨.
- الجندي، هدى (٢٠١٧). الازعاجات اليومية وعلاقتها بالكفاية المهنية لدى المرشدين التربويين. *مجلة الأستاذ*، (٢٢١)، ٢٦٧-٢٩٢.
- الجهني، علي (٢٠١٣). *استخدامات الحاسب والإنترنت في الإرشاد المدرسي واتجاهات المرشدين والطلاب نحوها*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة.
- الختانتة، سامي، والعرود، سلام (٢٠١٥). مدى امتلاك المرشدين التربويين لمهارات تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بالكفاءة المهنية من وجهة نظرهم في مدارس محافظة الكرك بالأردن. *مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس*، ٣٩ (٤)، ٤٢٩-٤٥٨.
- خليفة، إسماعيل (٢٠٢١). الإرشاد النفسي المدرسي عن بُعد - الضرورة والمعوقات- في ظل جائحة فيروس كورونا (كوفيد ١٩). *مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية*، ٤ (١)، ١٠٨-١١٥.

د/ أحمد صابر الشركسي

- الرعود، فاطمة (٢٠٠٧). مدى امتلاك المرشدين التربويين للكفايات الإرشادية في مدارس مديريات التربية والتعليم في محافظة الكرك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا.
- الزهراني، أحلام (١٤٤٠هـ). دور بعض سمات الشخصية كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين الكفاءة المهنية لدى المرشدين الطلابيين وإشباع الحاجات الإرشادية لعينة من طلابهم في المرحلتين المتوسطة والثانوية بجهة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
- الشعلان، لطيفة (٢٠١٣). فاعلية الإرشاد النفسي عبر الإنترنت في خفض أعراض الخوف الاجتماعي لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢٥ (٢)، ٣٢٧-٣٥٦.
- الشهراني، علي (٢٠١٠). الكفاءة المهنية وعلاقتها بالرضا عن العمل ومستوى الطموح المهني لدى المرشدين الطلابيين المختصين وغير المختصين بإدارة التربية والتعليم للبنين بأبها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد.
- الطائي، إيمان (٢٠١٦). المشكلات السلوكية لدى الشباب (العنف، إدمان الإنترنت) وأساليب المعالجة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٥١ (٥١)، ٥٣٦-٥٧٦.
- عبد الله، أحمد (٢٠٢٢). اتجاه المعالجين النفسيين المصريين نحو العلاج النفسي عبر الإنترنت. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ١٤ (٢)، ١-٢٣.
- عصفور، محمود (٢٠١٧). الاتجاهات نحو الممارسة العلاجية وعلاقتها بالكفاءة المهنية لدى العاملين في مراكز الصحة النفسية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- محمد، قوارح ومختار، غريب (٢٠١٧). الكفاءة المهنية المتطلبة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: دراسة ميدانية بولاية الجلفة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣١ (٣١)، ٤٨٥-٤٩٦.
- مخيمر، سيهار (٢٠١٣). الإرشاد النفسي عبر الإنترنت: ماهيته، أبعاده، ووسائل تطبيقاته في مصر والوطن العربي. مجلة الإرشاد النفسي، مصر، ٣٥ (٣٥)، ٥٩١-٦٠٧.
- النمر، أمال، والمصري، سلوى (٢٠١١). برنامج إرشادي إلكتروني لإثراء معنى الحياة وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤ (٣٥)، ١٦٧-٢٣٣.
- هيئة تقويم التعليم والتدريب (٢٠٢٠). معايير الإرشاد الطلابي. مسترجع من [https://etec.gov.sa/ar/productsandservices/Qiyas/profession/TeachersLicensure/Documents/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A\[5\].pdf](https://etec.gov.sa/ar/productsandservices/Qiyas/profession/TeachersLicensure/Documents/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D8%B4%D8%A7%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D9%8A[5].pdf)
- Amanvermez, Y. (2015). The Comparison of Online Counseling Researches in Turkey and USA. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 186, 966-969. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.04.159>
- Amos, P. M., Bedu-Addo, P. K. A., & Antwi, T. (2020). Experiences of online counseling among undergraduates in some Ghanaian universities. *Sage Open*, 10(3), 2158244020941844.

- Amos, P. M., Adade, J. R. D., & Duodu, A. A. (2022). Online counseling: Perceptions of counselors, counselor educators, and trainees. *Journal of Asia Pacific Counseling*, 12(1), 37-59.
- Bengtsson, J., Nordin, S., & Carlbring, P. (2015). Therapists' Experiences of Conducting Cognitive Behavioural Therapy Online vis-à-vis Face-to-Face. *Cognitive Behaviour Therapy*, 44(6), 470-479. <https://doi.org/10.1080/16506073.2015.1053408>
- Chan, G. H. (2020). A comparative analysis of online, offline, and integrated counseling among hidden youth in Hong Kong. *Children and Youth Services Review*, 114(April), 105042. <https://doi.org/10.1016/j.chilyouth.2020.105042>
- Dowling (2015). *The Processes and Effectiveness of Online Counselling and Therapy for Young People*. Doctorate thesis, University of Canberra, Faculty of Health.
- Dowling, M. J., & Rickwood, D. J. (2014). Experiences of counsellors providing online chat counselling to young people. *Journal of Psychologists and Counsellors in Schools*, 24(2), 183-196.
- ELsharkasy, A., Mahmoud, S., Abdullah, A., Mansour, M., & Mustafa, H. (2020). How Saudi Arabian counselors think about online counseling. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 14(12), 114-134.
- Hoermann, S., McCabe, K. L., Milne, D. N., & Calvo, R. A. (2017). Application of synchronous text-based dialogue systems in mental health interventions: systematic review. *Journal of medical Internet research*, 19(8), e267.
- Ifdil, I., Fadli, R. P., Suranata, K., Zola, N., & Ardi, Z. (2020). Letter to the Editor: Online mental health services in indonesia during the COVID-19 outbreak. *Asian Journal of Psychiatry*, 51, 102153. doi:10.1016/j.ajp.2020.102153
- Jaber, F., & Al-Hroub, A. (2023). School counselors' perceptions of virtual counseling in Lebanon: A qualitative study. *Frontiers in Psychology*, 13, 8549.
- Jonas B., Leuschner F. & Tossman P.(2017) .Efficacy of an internet-based intervention for burnout: a randomized controlled trial in the German working population. *Anxiety Stress Coping*, 30(2),133-144.
- Khan, S. (2014). *Online therapy: client and counsellor experiences* (Doctoral dissertation, University of British Columbia).
- Knaevelsrud C, Brand J, Lange A, Ruwaard J,& Wagner B (2015). Web-Based Psychotherapy for Posttraumatic Stress Disorder in War-Traumatized Arab Patients: Randomized Controlled Trial. *J Med Internet Res*,17(3),71.
- Kit, P. L., Teo, C. T., Tan, M., & Park, Y. (2017). Singaporean counsellors' online counselling experiences with children: An exploratory qualitative study. *Journal of Asia Pacific Counseling*, 7(2), 141-168.

- Kotera, Y., Kaluzeviciute, G., Lloyd, C., Edwards, A. M., & Ozaki, A. (2021). Qualitative Investigation into therapists' experiences of online therapy: Implications for working clients. *International journal of environmental research and public health*, 18(19), 10295.
- Rajkumar, R.P. (2020). COVID-19 and mental health: A review of the existing literature. *Asian Journal of Psychiatry*, 52, 102066. <https://doi.org/10.1016/j.ajp.2020.102066>
- Richards, D. (2009). Features and benefits of online counseling: Trinity College online mental health community. *British Journal of Guidance & Counselling*, 37(3), 231-242.
- Richards, D., & Viganó, N. (2013). Online Counseling: A Narrative and Critical Review of the Literature. *Journal of Clinical Psychology*, 69(9), 994–1011. <https://doi.org/10.1002/jclp.21974>
- Robinson (2009). Online counselling, therapy and dispute resolution A review of research and its application to family relationship services. *Australian Family Relationships Clearinghouse*, 15: 1-15.
- Salleh, A., Hamzah, R., Nordin, N., Ghavifekr, S., & Joorabchi, T. N. (2015). Online counseling using email: a qualitative study. *Asia Pacific Education Review*, 16(4), 549–563. <https://doi.org/10.1007/s12564-015-9393-6>.
- Sander L., Rausch L.& Baumeister H.(2016). Effectiveness of Internet-Based Interventions for the Prevention of Mental Disorders: A Systematic Review and Meta-Analysis. *JMIR Mental Health*, 17,(3),38.
- Shereen Khan, Jennifer D. Shapka & Jose F. Domene (2022) Counsellors' experiences of online therapy, *British Journal of Guidance & Counselling*, 50:1, 43-65, DOI: [10.1080/03069885.2021.1885009](https://doi.org/10.1080/03069885.2021.1885009)
- Sijbrandij M., Kunovski I.,& Cuijpers P. (2016). Effectiveness of Internet-Delivered Cognitive Behavioral Therapy for Posttraumatic Stress Disorder: A Systematic Review and Meta-Analysis. *DEPRESSION AND ANXIETY*, 33,783–791.
- Smith, J., & Gillon, E. (2021). Therapists' experiences of providing online counselling: A qualitative study. *Counselling and Psychotherapy Research*, 21(3), 545-554.
- Wagner, Schulz, Knaevelsrud (2011). Efficacy of an Internet-based intervention for posttraumatic stress disorder in Iraq: a pilot study. *Psychiatry Res.* 195(1-2),85-8.
- Young KS. (2005). An empirical examination of client attitudes towards online counseling. *Cyberpsychol Behav.*;8(2):172-177. doi:10.1089/cpb.2005.8.172